علي ال بازركان واثره الفكري والسياسي والاداري في العراق ١٨٨٧ـ ١٩٥٨ دراسة تاريخية

انوار ناصر حسين
جامعة بغداد ـ كلية التربية للبنات

الخلاصة

تعد دراسة شخصية تاريخية كشخصية علي ال بازركان من الدراسات المهمة كونها تسلط الضوء على شخصية كان لها الاثر البالغ في الحياة السياسية في العراق لحقبة تاريخية مهمة انطوت على احداث كثيرة جاءت متزامنة مع مواقف وطنية وتاريخية من قبل تلك الشخصية ازاء الاحداث المتعاقبة في تلك المرحلة من تاريخ العراق ، لا سيما اذا علمنا بشدة ولائه للوطن والارض ، وكرهه الشديد لاي استعمار او احتلال يدنس الارض ...

وقد بدا ذلك واضحاً في مشاركته وموقفه المشرف في ثورة ١٩٢٠ م التحررية ضد الاحتلال البريطاني ، وحثه على ضرورة التمسك بمبادئ الاستقلال ، والتاكيد على القضية الوطنية .

وقد توضحت وطنيته ومبادئه من خلال حرصه الشديد واشرافه المباشر على فتح مدارس جديدة انذاك بهدف توعية وتثقيف الجيل الجديد من الابناء ، وترسيخ القيم الوطنية في نفوسهم والمتمثلة بحب الوطن ورفض الاستعمار وبالتالي اعتماد البلد على ابناءه وليس على الدخلاء من القوى الاستعمارية .

كما عكست نتاجاته الفكرية خصاله واهدافه الوطنية مؤكدا فيها على العلامات الحضارية للدين الاسلامي واثرها في التحضر والتمدن الاجتماعي لجميع المجتمعات العربية القائمة .

ويمكننا القول ، ان علي ال بازركان قد ترك اثراً واضحاً وبصمة كبيرة في تاريخ العراق الحديث لما خلفه من عطاء ثر ومواقف وطنية واصيلة دلت على اصالة خلقه وحسه الوطني العالي .

Ali Al Bazergan and its impact on the intellectual, political and administrative in Iraq 1887-1958 Historical Study

Anwar Nasser Hussain
University of Baghdad - College of Education for Women

Abstract

The historical person study as a personality to the AL- Bazargan, one of the important studies, is the shed light on the character had an effect of the political life in Iraq, an important historical era involved many events, coincided with a national and historical by this personal at the events successive positions that stage of the history of Iraq, especially if we know, strongly his loyalty to the homeland and the earth, and intense hatred for any occupation or colonization desecrate the land...

This was evident during his participation and his supervisor in 1920 liberal revolution against the British occupation, and urged the need for adherence to the principles of independence, and the emphasis on the national cause.

Patriotism and principles were evident, through his strong interest and direct supervision to open new schools at the time, in order to inform and educate a new generation of sons, and the consolidation of national values in them, and of patriotism and rejection of colonialism, and therefore the country's dependence on his children and not on the intruders from the colonial powers.

Intellectual productions also reflected the qualities and national goals, stressing the cultural marks on the Islamic religion and its impact on social urbanization and urbanization of all Arab societies menu.

We could say, that Ali AL- Bazerkan have left a mark and clear, and a large footprint in Iraq's modern history, to tender his successor from wealthy, and national positions and authentic indicated the originality manners and sense of national higher.

المقدمة

تمثل دراسة الشخصيات التاريخية حلقة اساسية في سلسلة الجهود المبذولة عند كتابة التاريخ ، وفي اطار دراسة تاريخ العراق المعاصر فان من الضروري مواصلة الاهتمام بالكتابة عن الشخصيات التي اسهمت بشكل فعال في تاريخ العراق المعاصر ولها بصمات واضحة في مسيرة احداث ذلك التاريخ ولا سيما في الجانب الفكري والسياسي والاداري .

ومن ذلك ، جاء اختيارنا لتلك الشخصية التي عدت من الشخصيات الحية والمؤثرة لكونه داعية وطني ومن رجال ثورة العشرين في العراق ، وله اسهامات واضحة في الحياة الثقافية والاجتماعية من خلال تاسيسه للمدارس والجمعيات ، منها المدرسة الجعفرية والاهلية الثانوية والالمانية ، اذ كانت مركزا تعليميا وسياسيا ، كما اسس جمعية سرية والتي تمثلت فيما بعد بحزب الاستقلال ، كما انه قاد حركة المناهضة ضد الاحتلال البريطاني وكان يؤمن ايمانا عميقا بوحدة الشعب العراقي كله ولا يفرق بين ابناءه لا بالدين ولا بالمذهب وعمل على ذلك طيلة حياته .

ويمكننا القول :-

ان تسليط الضوء على تلك الشخصية سيساهم في سد الفراغ عند دراسة الشخصيات التي تركت تاثيرا واضحا في تاريخ العراق .

الخلفية الاجتماعية والفكرية

اولا:- الولادة والنشاة

ولد علي بن عبد الحميد بن احمد بن مصطفى البازركان.[١] في محلة الحيدر خانة [٢] من جانب الرصافة من مدينة بغداد ، في السادس والعشرين من شوال (١٣٠٤) هـ المصادف الثامن عشر من تموز (١٨٨٧) م.[٣]

وينتمي البازركان الى عشيرة الكروية وهي من قبيلة قيس التي قدمت الى العراق عام (١٦٣٨) م اذ جاءت مع قبائل عربية اخرى من مصر والشام وسكنت في بغداد الشرقية ومحافظة ديالى المجاورة للحدود الايرانية وقدمت الى العراق مع عشائر عربية اخرى ومقاتلين اخرين من الاقطار العربية [٤] الحقهم السلطان العثماني مراد الرابع ، [٥] بجيشه المتوجه نحو بغداد لطرد الفرس منها .[٦]

اما الجد الاعلى للعائلة البازركانية فهو الامير ناصر بن الامير حسين بن الامير حازم بن الامير زيد بن العجاج بن عباس بن مرادس السلمي القيسي .[٧]

ولحق لقب البازركان بالعائلة لامتهان قسم منها التجارة والمتالف من مقطعين (البازار) وتعني السوق و (كان) اي العمل وكلتا الكلمتين من اصل فارسي شاع استعماله من قبل شعوب واقوام عديدة غير فارسية كما استخدم من قبل اسر عديدة عثمانية وكردية وعربية ايضا .[٨]

وفضلا عن ذلك ، كان من اجداده بازركان احمد باشا والي بغداد سنة (١٦٩١) م .[٩]

ونشأ علي البازركان في اسرة صغيرة عربية بغدادية معروفة ، ومكونة من والده عبد الحميد بن احمد اغا الذي كان عضوا في المجلس التجاري في بغداد ، ووالدته وثلاث اخوات واخ واحد ، وهو محمد شفيق من مواليد (١٨٩٧) الذي استشهد وعمره ثمانية عشر عاما في جبهة قفقاسيا في الحرب العالمية الاولى (١٩١٥) م .[١٠]

وفي عام (١٩٢٢) تزوج البازركان من ابنة عمه ولم يتزوج غيرها وولدت له ولدين فقط هما حسان من مواليد (١٩٢٨) م ، وحامد من مواليد (١٩٣١) م ، توفي قبلهما اربعة اطفال ، وكان يحب بيته واهل بيته واولاده [١١]

صفاته – عاداته وهواياته .

تميز البازركان بطول القامة ورشاقة الجسم وضخامة الكتف وببشرة بيضاء مائلة الى الاحمرار وكثيف الشعر ، وذات صوت جهوري .

وكان كريم النفس عطوفا على اهله واصدقائه يجلونه ويحترمونه لانه يساعدهم ويسد احتياجاتهم ، وكانت له علاقات اجتماعية واسعة ومعارف كثيرون ويحفظ كثيراً من تراجم الاسر البغدادية المشهورة واخبار العشائر العربية في العراق وخارجه .

وفضلا عن ذلك ، كان صريح الكلام ، لبق الحديث ، وقوراً محترماً ، يجيد الحديث والنكتة والامثلة .[١٢]

والى جانب ذلك ، كان يستشهد بالشعر خطيباً مرتجلاً ، وحافظ على لغته العربية رغم ان دراسته باللغة العثمانية . كما بذل حياته وماله في سبيل تعليم بعض ابناء بلده ورفع الجهل عنهم .

وكان من هواياته حب الغناء اذ امتلك صوتاً يعجب سامعيه وكان يمارس الرياضة ويحب الرياضيين اذ انه كان يعبر نهر دجلة من جهة باب الشرقي وصولاً الى جانب الكرخ ثم يعود الى مكان سكناه في الجانب الاخر سباحة دون توقف .[١٣]

وفضلاً عن ذلك ، كان متمسكاً بالدين محافظاً على صلاته وغير متعصباً ، يحب الشمائل العربية الاصيلة . كما انه اعتمر سنة (١٩٢٠) م ، وحج بيت الله الحرام سنة (١٩٥١) م ، كما ختم القران الكريم مرات عديدة .[١٤]

وعرف عنه بثبات فكره ومبداه واخذ الامور بموازينها ، وكان عقله متحركاً وحاضراً في تلك الموازين باكملها ، اي ان التسامح المذهبي او الفكري وتعاليه على الطائفية ظلت سجية من سجاياه ، اذ كان يقول عنها " انها تخريب للبلد وان

الدول الاستعمارية هي السؤولة عن تغذيتها سواء اكانت فارسية او عثمانية معبرا عن كرهه الشديد للاستعمار والمرتبطين بـــــه .

فضلا عن ، امتعاضه من الشيوعيين والماسونيين وبالتالي فقد تم محاربته ومعاداته من جميع تلك الفئات .[١٥]

وفضلا عما ذكر عن صفاته وشمائله فانه امتلك في اعماقه وبوضوح منبعا ثراً من (الوطنية) وكان مؤمن بعروبته ايماناً عميقاً قائلاً في ذلك " ان العرب لا ينهضون الا بتوحيد الكلمة وتراص الصفوف ليعيدوا مجد امتهم " .[١٦]

مسيرته العلمية

درس علي البازركان في كتاتيب بغداد فلما بلغ من العمر اربع سنوات ارسله والده الى اللالة وهو الملا (محمود) الذي علمه الحروف العربية مع حركاتها وبعد ختمه جزء عم نقله والده الى جامع (حسين باشا) القريب من دارهم .[١٧]

وكان معلمه (عبد الرزاق افندي حتانة)[١٨] ، يعلمه القران الكريم حتى ختمه وهو ابن السابعة من عمره .[١٩]

وتنقل البازركان من اجل الدراسة والتعلم بين مدارس عدة عندما كان في الثامنة من عمره ودرس في مدرسة الحميدية وهي مدرسة ابتدائية وتخرج منها بعد ثلاث سنوات ثم دخل المدرسة الرشدية العسكرية وتخرج منها عام (١٩٠٠) م .[٢٠]

ثم دخـــل مكتب الاعدادي الملكي المدني بعد رفض والده دخولـــــه في الاعدادي العـــسكري ، والذي توفى عام (١٩٠٣) م عندها كان في الصف السادس مما قاده الى ترك الدراسة والاتجاه للعمل في التجارة مع اعمامه وهم محمد طاهر بن احمد البازركان وشاكر بن محمود البازركان اللذان عملا في السوق الاول خياطاً وبائعاً للقماش ، والثاني في مجال التجارة .

ومن خلال تردده على اسواق بغداد عرف بعض التجار الكبار والصغار واولادهم من خلال المعايشة ، وانحصرت اوقاته في اعالة عائلته اذ انه اتجه الى الكسب الحلال لاعانة اسرته علماً بان والده كان عضواً في المجلس التجاري في بغداد (غرفة تجارة بغداد) حاليا.[٢١]

الى جانب ذلك ، تمكن من خلال جهوده الخاصة من تعلم اللغات المختلفة منها العربية والعثمانية والفرنسية والالمانية والفارسية ، وكان يجيد التحدث بها ، ويحفظ الكثير من الكتب الادبية العربية والشعر العربي .[٢٢]

وفضلا عن ذلك ، كان يحب التدريس اذ درس في ثلاث مدارس وهي المدرسة الجعفرية والاهلية الثانوية والالمانية في بغداد ، وكـــــان يقول " اذ اردت ان تعرف مقدار شخصيتك وحب الناس اليك وتكـــــون قائداً للجماهير كـــن معلماً " .[٢٣]

النشاطات المبكرة

بعد ان نال تعليماً اولياً تقليدياً ، التحق بالمدارس النظامية الرسمية ، ثم اشتغل بالتجارة الا ان عمله ذلك لم يصرفه عن العلم ، فتعلم بجهوده الخاصة اللغات المختلفة كما ذكر سابقاً واولع بالتاريخ وحفظ منه الشيء الكثير من اخبار الاسر والعشائر العربية في العراق .[٢٤]

والى جانب ذلك ، سعى الى ترصين الوحدة فاسس مكتب الترقي الجعفري الذي سمي فيما بعد بالمدرسة الجعفرية لتكون اول معهد علمي شعبي يؤسس بجهود غير رسمية سنة (١٩٠٨) م ، وكان لتلك المدرسة دور ملحوظ في تخريج اعداد كبيرة من الشبان العراقيين.[٢٥]

وبعد احتلال البريطانيين بغداد في الحادي عشر من اذار (١٩١٧) م ، اسس المدرسة الاهلية فكانت احد ابرز معاقل الحركة الوطنية في بغداد ، وحينما اسس حزب حرس الاستقلال دعى من خلاله الى استقلال العراق ، كما اسس جمعية حماية الاطفال .[٢٦]

ومن الجدير بالذكر ، ان المدرسة الاهلية الثانوية اصبحت الواجهة غير المعلنة لذلك الحزب وفيها كان يجري الاستعداد لاعلان الثورة على البريطانيين والحث على التمسك بمبادئ الاستقلال والتاكيد على القضية القومية .[٢٧]

وفضلاً عن ذلك ، برز دور الحزب جلياً في اثناء اندلاع ثورة العشرين الوطنية في العراق وعمل هو في صفوف الثوار حتى حكم عليه بالاعدام فاضطر الفرار الى الفرات الاوسط ثم الى خارج العراق (١٩٢٠) م .[٢٨] ، اذ اتصل في الحجاز بالشريف حسين ثم عاد الى العراق بصحبة الملك (فيصل الاول) .[٢٩] اذ انتخب رئيساً للبلدية ثم عمل قائم مقام ومتصرفاً ومفتشاً اداريا ثم اقيل مرتين لمواقفة القومية سنة (١٩٣٦ ، ١٩٣٩) م ، ورفض العودة الى الوظيفة بعد اقالتـــــه.[٣٠]

ومما يجدر الاشارة اليه ، ان فلسفته قد تجسدت من خلال ايمانه المطلق بقضية الوحدة الوطنية والعمل على ترسيخ اساسها بوصفها القاعدة لاي بناء سليم . فضلا عن ايمانه العميق بانتماء العراق الى امته العربية وسعيه الى تعزيز الوعي القومي بقضية الوحدة العربية .[٣١]

مقاومة الاحتلال البريطاني

تعرضت بغداد الى موجات متتالية من الحروب والغزوات الاجنبية وظل الشعب العراقي يعاني آثار الاحتلال المرير ونهب خيراته وتدمير ثقافته وتخريب معالمه ، اذ عاشت البلاد عهودا طويلة تحت الاحتلال الاجنبي لا سيما الاحتلال العثماني اذ احتل العثمانيون البلاد قروناً طويلة ساد خلالها الفساد والظلم والسلب والتخريب والفوضى حتى

اعلان الحرب العالمية الاولى .[٣٢]ودخول القوات البريطانية العراق وطرد العثمانين وانتصر عليهم في معارك كثيرة ، وقد استغرق ذلك نحو اربع سنوات من الحرب والدمار ، بعد ذلك شعر البريطانيين انهم بحاجة الى تنظيم ادارة البلاد بحيث تتحقق مطالب ومطامع الجيش الفاتح من جهة ويؤمن قدر معين من السلام للشعب العراقي واحياء النشاط الاقتصادي والنشاط التجاري لكي يلهو به الشعب وينصرفوا عن المقاومة .[٣٣]

الا ان الشعب العراقي كان يصبوا الى التحرر الكامل من الاحتلال ، وبناء دولة مستقلة بعيدا عن المعاهدات والاحلاف ، وصمد امام كل المحاولات الاستعمارية التي حاولت النيل منه . وقد برزت في ذلك الوقت القيادات الشعبية والدينية لقيادة وتوجيه الجماهير الثائرة ضد المحتلين وقد استطاع الشعب العراقي من جنوبه الى شماله ان يبدا بانتفاضة عارمة ضد اعداء الشعب ، اذ التفت الجماهير حول تلك القيادات الشعبية والعشائرية والدينية والسياسية والتي لها دور بارز في قيادة تلك الجماهير ولا سيما في ثورة العشرين الباسلة .[٣٤]والتي استطاعت ان تاخذ بيد الشعب الى طريق الاستقلال والتحرر من الاستعمار البريطاني ، وقد برزت القيادات الشعبية والتي تحملت مسؤولية الثورة والمعركة والتنظيم لها ، وقد اصبحت تلك الثورة العملاقة نواة لكل ثورات العراق .[٣٥]

وفضلاً عن ما تقدم ، حاول البريطانيين عند احتلالهم العراق تطبيق سياستهم التي استخدموها في الهند تجاه الهنود حتى ان الهنود الذين جاءوا مع الاحتلال البريطاني بوصفهم جنودا عسكريين افضل حالا من سكان البلد نفسه مما اثار ذلك الشاعر الرصافي فكتب قصيدته (كيف نحن في العراق) .

تجوز سيادة الهندي فينا واما ابن البلاد فلا يسود
اذن فالهند اشرف من بلادي واشرف من بني قومي الهنود
وليس للانكليز بمنقذينا وان كتبت لنا منهم عهود
اما والله لو كنا قرودا لما رضيت قرابتنا القرود

وكل الذي قاله الشاعر وغيره من الشعراء هو استنهاض الهمم والعزائم ورفع مدارك الوعي باسلوب التحفيز .[٣٦]

اما عن دور البازركان في مقاومة الاحتلال البريطاني فكان في مقدمة الثوار الداعيين الى قيام الثورة ، وكان البصيص والقبس البغدادي لاشتعال الثورة في النفوس .[٣٧]

والى جانب ذلك ، اختمرت فكرة تاسيس الجمعيات السرية في اواخر (١٩١٧) م لقيادة العمل السياسي ثم نفذت الفكرة في اوائل (١٩١٨) م لدى علي البازركان فعمل على انبثاقها سريا ، حتى ازدهرت ثمارها في بغداد وانحاء اخرى من العراق .[٣٨]

وعلى اساس ذلك ، تهيأت ذهنية البازركان لمقاومة الاحتلال البريطاني ، وما ان طرق سمعه ان الحاكم السياسي ويلسن في بغداد قد طلب تعيين شخصيات بغدادية لتجيب على الاستفتاء حول مصير العراق في الثلاثين من تشرين الثاني (١٩١٨) م حتى ذهب لمساعدة قاضي السنة وقاضي الشيعة في تعيين الاسماء وكانت المبادرة فردية وشخصية ففرح بها القاضيان وتعاونا معه ولم يعترضا على الاسماء المرشحة لهما من قبله فحصل اثر ذلك اجتماع في حديقة الامة في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام (١٩١٩) م .[٣٩]

الانظمام الى الجمعيات السرية (حرس الاستقلال)

يعد البازركان واحداً من ابرز مؤسسي حزب (حرس الاستقلال) ، اذ انبثقت منه فكرة تاسيس حزب حرس الاستقلال في اواخر سنة (١٩١٧) م ، ذلك الحزب الذي مهد الى ثورة العشرين وقاد كثير من نشاطاتها وكان سبباً مباشراً في توسيع قاعدة ذلك الحزب ونشر مبادئه بين رجال سيكون لهم شأن في احداث الثورة .[٤٠]

وتشكلت جمعية حرس الاستقلال في نهاية شباط (١٩١٩) م متالفة من عشرة اشخاص وهم جلال بابان ، شاكر محمود ، محمود رامز ، عارف حكمة ، حسين شلال ، سعيد حقي ، عبد المجيد يوسف ، عبد اللطيف حميد ، محيي الدين السهرودي وعلي البازركان . وانضم الى تلك الجمعية عدد من الشخصيات السياسية البارزة انذاك منهم السيد محمد الصدر ، يوسف السويدي ، محمد جعفر ابو التمن ، محمد باقر الشبيبي والدكتور سامي شوكت واخرون .[٤١]

ومن الجدير بالذكر ، ان المحتلون شكلوا ادارات عسكرية محلية لحكم العراق وطبقوا قواعد الاحتلال الدائم ، فضلا عن المظالم العديدة وبث التفرقة بين ابناء الشعب العراقي وامام تلك الحالة اسس العراقيون تلك الجمعية السرية السياسية في بغداد (١٩١٩) م ، وانشاوا لها فروع عدة في العراق في الكاظمية والنجف والحلة والشامية وغيرها .[٤٢]

والى جانب ذلك ، اسس البازركان المدرسة الاهلية الثانوية (التفيض فيما بعد) في العاشر من اب (١٩١٩) م ، وكان ظاهرها تدريس الطلاب من ابناء البلاد ، الا ان حقيقتها جمع التبرعات للقضايا الوطنية ، ولقد اصبحت المدرسة فيما بعد مركزاً لعقد اجتماعات (حرس الاستقلال) السرية ومقراً للهيئة الادارية للجمعية وهكذا نشأ في احضانها النشاط الوطني بين مجموعة من الشباب ، اذ عملت تلك الجمعية على دعم القضية الوطنية وكان لها الاثر البارز في اذكاء نار الثورة في حزيران (١٩٢٠) م ، واحياء الروح الوطنية وتطوير مشاعر واحاسيس الناس نحو الحرية والاستقلال .[٤٣]

ونتيجة للتعسف الاستعماري وارسال المضابط الى خارج العراق لنشرها في الصحف او تسليمها الى قنصليات الدول لاطلاع الراي العام العربي والعالمي على حقيقة الوضع في العراق وحقيقة مطاليب الشعب العراقي . كما تاسست جمعية سرية اخرى وهي (جمعية الشبيبة الجعفرية) .[٤٤]

ولم يكونوا اعضاء تلك الجمعية المخلصين مدربين على القيام بالاعمال السياسية ، ولكن كان بينهم وبين اكبر مؤسسي الجمعية (جمعية حرس الاستقلال) علاقات ودية حسنة جداً حملت رجال الحزبين على تبادل الثقة وانتهت الى اندماج حزب الشبيبة بعضوية حزب حرس الاستقلال.

فضلاً عن ما تقدم ، كانت الجمعية تتالف من الشباب امثال صادق البصام ، صادق حبة ، عزيز الساعاتي و محمد حسن كبة وغيرهم والذين لهم علاقات ودية مع البازركان .[٤٥]

الثورة ودوره فيها

كانت بغداد تغلي بالاحتجاجات المتواصلة التي قام بها الاهالي بقيادة حرس الاستقلال ، اذ اقيم كل ليلة جمعة احتفال في احد جوانب بغداد ، ثم صعد الحزب نشاطاته ، فاصبحت الاحتفالات والتظاهرات تقام مرتين في الاسبوع هاتفة بسقوط الاحتلال البريطاني وتحية الاستقلال .

وقد تزامن ذلك مع وقوع معركة الرارنجية في الخامس والعشرين من تموز (١٩٢٠) م ، والتي انتصر فيها الثوار العراقيون على قوات الاحتلال البريطاني انتصاراً كبيراً .[٤٦]

كما دعا علي البازركان الهيئة السرية الادارية لجمعية حرس الاستقلال لاجتماع عاجل طارحاً فيها بعض النقاط الاتية :-

١- قطع سكة الحديد لمنع وصول عساكر البريطانيين .

٢- قيام عشائر ديالى بالثورة وبالاعمال الحربية وتحرير القصبات من السيطرة الانكليزية ، واعتقال الانكليز وادارة الاهالي لها .

٣- اتجاه العشائر بتحريكها نحو خان النص (خان سعد) ، ثم نحو بغداد لتحريرها ويكون التجمع في الحادي عشر من اب (١٩٢٠) م .[٤٧]

٤- تبليغ عشائر المحمودية واليوسفية ، التي مع الثورة وما جوارهما بالتوجه الى اليوسفية ثم الى بغداد بنفس اليوم المذكور اعلاه .

٥- ارسال ضباط حزبيين من بغداد الى كل من ديالى واليوسفية ، وبالاخص من اهاليها وكذلك ملكيين (مدنيين) لادارة العشائر في تحركاتها .

٦- اعلان الثورة في بغداد في الثالث عشر من اب (١٩٢٠) م .

٧- تهيئة السلاح المتوفر لدى الاهالي لمختلف انواعه .

ولقد اقر ذلك الاتفاق دون الاعتراض عليه من احد .[٤٨]

اما العشائر المكلفة بالاشتراك في الثورة ، فهي عشائر العزة ، بنو تميم ، الكرخية ، البيات ، البوهيازع والجبور وغيرهم ، ممن يسهل تحريضهم والاتفاق معهم ، فضلا عن اشتراك وجهاء القوم من ديالى وكذلك رجال الدين الافاضل .

اما في بغداد فاتخذت التدابير اللازمة ، رغم قلة الاسلحة في بغداد الا ان ازقتها ساعدت على الدفاع واعاقة السير منها ، كما تهيات جماعات للهجوم على مقرات الشرطة وسراي الحكومة ، لتكون معركة بغداد مفاجئة للبريطانيين .

وصلت اخبار الثورة في ديالى وقيام عشائرها ، فضلا عن توجه عشيرة البوهيازع ، الى بعقوبة ودخلتها في السادس من اب ١٩٢٠ م ، وفي يوم الثامن من اب ، وصلت اخبار بقطع سكة الحديد في منطقة مهروث ، فضلا عن ، وصول اخبار عشائر المحمودية واليوسفية .[٤٩]

وازاء ذلك التطور بالاحداث ، لم يغفل على سلطات الاحتلال مما حدا بها الى اصدار امر القاء القبض على المحرضين على الثورة ومن ابرزهم علي البازركان[٥٠] ومحمد جعفر ابو التمن[٥١] والشيخ احمد الداود ، [٥٢] ويوسف السويدي ،[٥٣] وكذلك اعتقال مجموعة من النشيطين من الاستقلاليين امثال جلال بابان وعارف السويدي وخليل مصطفى ومحمد جعفر الشبيبي واخرون ، واستطاعت السلطات القاء القبض على الشيخ احمد الداود ، ولم تستطع سلطات الاحتلال من القبض على السويدي بسبب مقاومة اهالي الكرخ الذي استشهد البعض منهم .[٥٤]

والى جانب ذلك ، غادر علي ال بازركان بغداد في الخامس عشر من اب ١٩٢٠ م متجهاً نحو كربلاء . كما ان عشائر ديالى واليوسفية والمحمودية قد ابليت بلاءً كبيراً في ثورتها ، واسرعت قوات الاحتلال الى تحصين بغداد وما حولها لافشال اقتحامها وهكذا سادَ بغداد جو من الرهبة والخوف الشديدين.[٥٥]

وفضلا عن ذلك ، قامت تظاهرة كبرى اشترك فيها جموع الناس وصعد علي البازركان على منبر جامع الحيدر خانة مبين للجمهور المحتشدة ضرورة تفويض خمسة عشر مندوبا يفاوضون الحكومة (حكومة الاحتلال) .

وفي الثامن والعشرين من ايار ١٩٢٠ م قدم المندوبون من الشعب والمرشحون من قبل علي ال بازركان عريضة باسمائهم طلبوا من الحاكم الملكي (المدني) العام السير أي ،تي ،ولسن ان يجيبهم على مطالب الشعب الثلاثة الاتية :-

١- الرخصة بتأليف مؤتمر عراقي.

٢- اطلاق حرية المطبوعات.

٣- السماح بحرية المراسلات البرقية والمكاتبات البريدية في داخل العراق وخارجه.[٥٦]

التقى بالمندوبين الخمسة عشرفي الثاني من حزيران ١٩٢٠ م مع اضافة واحد وعشرين اخرين من الحكومة ، وكانت جموع الاهالي محتشدة هاتفة لمندوبيهم ، كما اثير جدلا كبيرا على وعود شفوية فقط ، كما زادت الاحتفالات حماسة في جميع جوامع بغداد والكاظمية مازجة السياسة بالدين ، حتى ان المجتهد الاكبر الميرزا محمد تقي الشيرازي نزيل كربلاء ، قد كتب كتابا الى محمد جعفر الجلبي (ابو التمن) يثني فيه عليه على قيام البغدادين بالمظاهرات السليمة امام الحكومة والمطالبة بالاستقلال .[٥٧]

الى جانب ذلك ، راى حزب حرس الاستقلال ضرورة ايقاد نار الثورة الدموية ضد البريطانيين المحتلين ومشاركة الثوار منذ ان اطلقت الرصاصة الاولى من عشائر بني حجيم والظوالم مع الرميثة في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٢٠ م ، كما ان هيئة ادارة حزب حرس الاستقلال لم تقتصر اعمالها على مدينة بغداد وضواحيها فقط ، بل تعدت الى غيرها من المناطق وعلى ذلك فقد قاموا بتحريض الناس في لواء ديالى ضد الانكليز .[٥٨]

كما ان اليقظة الفكرية والسياسية لا يمكن ان تحصل جراء ذاتها ان لم يكن هناك اشخاص يقدرونها في اي صنف من اصناف المجتمع سواء الاهالي او رجال الدين او العسكر ، وان الوعي الوطني والحس النضالي ومكافحة الظلم لا يتولد من لا شيء اذا لم يكن هناك من يوقظه ويؤجج الحماس له وهكذا الكفاح ضد الاحتلال والمحتلين وضد الاستعمار والمستعمرين ، كما ان التازر المستمر بين رجال الدين والسياسين في حزب حرس الاستقلال زاد من الاثر السياسي للحركة الوطنية .[٥٩]

لقد دعا البازركان الى الثورة بكل قواه وروج لها في محاضراته التي القاها في مدرسته الاهلية التي اسسها وفي الاجتماعات الاخرى ، فكان احد الخمسين الذين انتدبهم الشعب لتوضيح رغباته في الاستقلال التام عن بريطانيا في اجتماع عقد ببغداد في كانون الثاني ١٩١٩ .[٦٠]

الى جانب ذلك ، كان احد الزعماء الخمسة عشر الذين انتخبهم الجماهير المحتشدة في جامع الحيدرخانة لمفاوضة البريطانين بشان تحقيق الاستقلال الذي تقرر فيه ان يكون الاجتماع والمطالبة بالحقوق المغصوبة من قبل سكان العراق كافة ، وبمعنى اخر اعلان الثورة الشاملة في جميع انحاء العراق .[٦١]

ومن الجدير بالذكر ، انه لم يقتصر دور البازركان على الدعوة للثورة والتبشير بها ، وانما ساهم مساهمة جدية وفعالة في احداثها . فقاد مظاهراتها في بغداد ، وتولى المتابعة والتنسيق بين الثوار فيها وثوار المناطق الاخرى في العراق . تمكن من الدعوة لتشغيل المدفع الذي غنمه الثوار من معركة الرارنجية واصلاحه ، فكانت اولى اطلاقاته تلك التي اغرقت الباخرة الانكليزية (فايرفلاي) ، وتنقل بين قصبات العراق وعشائره في اثناء الثورة نفسها ، فتعرض الى قصف الطائرات البريطانية التي استهدفته واخرين من زعماء الثورة .[٦٢]

وهنا لا بد من الاشارة الى ، ان سلطات الاحتلال البريطاني داهمت بيوت اربعة ممن قادوا الثورة في بغداد فجر الخميس الثاني عشر من اب ١٩٢٠ م وهم يوسف السويدي ، احمد الشيخ داود ، محمد جعفر ابو التمن وعلي البازركان ولم تستطع القاء القبض الا على احمد الشيخ داود ، بينما افلت الثلاثة الاخرون وقد اصدرت على البازركان حكم الاعدام فاضطر الى الفرار الى الفرات الاوسط ثم الى خارج العراق ، فضلا عن ما تقدم ، قامت سلطات الاحتلال ثم الانتداب بابعاده عن الوظائف التي كان يستحقها البازركان ومع ذلك فانه بقي وفيا لمبادئه الوطنية والقومية باذلاً كل جهد ومال من اجل الشعب الذي امن بوحدته ومستقبله حتى وفاته في العشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٨ م.[٦٣]

وفضلا عن ما تقدم ، كان البازركان هو احد الخمسين الذين اختارهم اعيان بغداد لتقديم جواب الاستفتاء على مصير العراق عام ١٩١٩ م مطالبا باستقلال العراق وذكرهم بوعود الحلفاء بالاستقلال استنادا الى بياناتهم التي اذاعوها في الثامن من تشرين الثانـــــي عام ١٩١٨ م .[٦٤]

والى جانب ذلك ، رفع علم العراق فوق بلدية كربلاء والقى خطبة عند تنصيب متصرفها السيد محسن ابو طبيخ ، في يوم الخميس المصادف السابع من تشرين الاول ١٩٢٠ م .[٦٥]

لقد قاوم البازركان الاحتلال البريطاني منذ دخولهم ١٩١٧ م وعمل جاهداً على تهيئة الاهالي وحثهم على الدفاع عن الوطن من خلال تاسيسه الجمعيات السرية امثال جمعية حرس الاستقلال وجمعية الشبيبة التي اصبحت فيما بعد احد اركان الثورة العراقية .

وفضلا عن ذلك ، كان عامل الوحدة الشعبية الذي برز في كتابات البازركان هو العامل الذي اعتمد عليه ونهج نهجه لذا فانه يعد من الاشخاص العاملين والمضحين لوجه الله وللعالم اجمع باذلين كل شيء فرحين بما قدموا من بذل للوطن ومع ذلك لم يكسب غير الذكرى الحسنة رغم محاولات الاستعمار على محاربته حياً وميتاً وسلب دوره التاريخي او طمسه وبقى احد صناع احداث ثورة العشرين التي عدت ام الثورات .[٦٦]

ممهدات ثورة العشرين

اعتاد العراقيون طيلة مدة الحكم العثماني لهم ان يفعلوا مايشاؤون وعدم تدخل السلطات المعنية بأمورهم الافيما يخص الضرائب وقد الف سكان العراق ذلك النمط من الحكم طيلة قرون من الحكم العثماني.

والى جانب ذلك ، فأن الموظفين الحكوميين في العهد العثماني كانو امتساهلين في تطبيق الانظمة والقوانين تحت تأثيرالرشوة وكان الشعب راضيين عن ذلك الامر وعند مجيئ البريطانيون شهدوا نظاماً للحكم كان قد عد غريباً عما الفوه طوا ل قرون من الحكم العثماني اذ شهدوا في العهد الجديد صرامة جديدة في تطبيق القوانين وقل تأثيرالرشوة في ذلك العهد .[٦٦]

وقدجاء ذلك متزامناً مع حدوث التضخم النقدي الذي ادى الى ارتفاع في الاسعار في العراق مما تسبب بحدوث الازمة الاقتصادية التي اجتاحت بغداد بعد دخول جيوش الاحتلال فيها فقد اختفت من الاسواق جميع المواد الغذائية وارتفعت اسعارها ارتفاعاً فاحشاً.

ومن الجديربالذكر، انه عندما احتل البريطانيون العراق اتبعوا سياسة عشائرية مختلفة عما كانت تتبعها الدولة العثمانية ابأن حكمها للعراق والتي كانت تتبعها سياسة التفريق بين العشائر عن طريق اشاعة التفريق والنزاع فما بينها ، بينما طبق البريطانيون سياسة مختلفة وهي اختيار شيخ واحد من كل منطقة في العراق اوكل عشيرة كبيرة منه وتدعمه بالمال والسلاح وبكل مايلزمه لكي يكون المسؤل امامهم عن الامن والنظام في منطقته اي المنطقة التي تخضع لنفوذ ذلك الشيخ.[٦٧]

وقد اثارت تلك السياسة الجديدة انـــذاك الكثيرمن الامتعاض والغضب لدى رؤوساء العشائر ، الى جانب حماقة ورعونة بعض الحكام السياسين ومعاونيهم من البريطانين والذين تولوا مناصب الحكم في الوية العراق واقضيتة .الى جانب استعمال العنف مع اهالي بغداد في كل العراق .

وفضلا عن ماتقدم ، كان الافندية في العهد العثماني يشغلون طبقة الموظفين الحكوميين والضباط وعند مجيء البريطانيين الى العراق فقد الكثيرمنهم مناصبهم واصبحوا بلا مورد رزق ولا وظيفة وقد اضطر معظمهم لبيع كلما يملك٠في سبيل العيـــش.

ولقد لعب الافندية دوراًمهماً في اثارة الناس على البريطانيين واشاعة التذمر فيما بينهم لماكانوا يملكونه من خلفية ثقافية عالية اذا ماقورن ببقية الشعب الذي كان فيه غالبية من الاميين.[٦٨]

و الى جانب ذلك ، كانت طبقة الملالي مؤلفة من فئتين الشيعة والسنة ، وقد نجح البريطانيين في اجتذاب علماء السنة بصورة جيدة ولكنهم فشلوا في اغلب محاولاتهم مع علماء الشيعة ، ويعزو نجاح البريطانيين في اجتذاب العلماء من المذهب السني دون الشيعي ، لان العالم السني اشبه بالموظف الحكومي لدى الدولة منذ العهد العثماني ويستمد معاشه من الدولة وهو عكس العالم الشيعي الذي كان يستمد معاشه من جماهير الناس عن طريق الخمس ، وكلما زاد بعد العالم الشيعي من البريطانيين ، زاد عند مريديه من الاهالي، فضلاً عن حصول تعاون مابين طبقة الافندية ومابين طبقة الملالي .[٦٩]

ومن الجديربالذكر ، ان من اهم اسباب قيام ثورة العشرين والممهد لها هوعدم تنفيذ االبريطانيين ما وعدوا به للسكان اثناء احتلالهم للعراق من انشاء دولة مستقلة .[٧١]

وكان هناك دعايات مناوئة للحكم البريطاني للعراق تنشر بين السكان وتنشر التذمر بينهم ومن ابرز محطات الدعاية الاتية من الخارج الى داخل العراق هي الدعاية الاتية من سوريا ، اذ كانت هناك حكومة وطنية برئاسة الملك فيصل الاول وكان الكثير من الضباط العراقيين موجودين في سوريا ويتولون مناصب عالية ولكن هؤلاء الضباط بدءوا يشعرون بانهم غير مرحب فيهم في سوريا لان السوريين بدءوا ينادون سوريا للسوريين فاخذوا هؤلاء الضباط يوجهون انظارهم نحو العراق ويسعون للحصول على استقلاله ونيل المناصب به . كما كان يوجد في سوريا حزب يدعى بحزب العهد وكان يصدر صحيفة تدعى بالعقاب والتي تتميز باسلوبها الحماسي المثير وكانت تسد حاجة العراقيين من الاخبار المثيرة .[٧٠]

ومماتجدر الاشارة اليه ، ان الضباط العراقيين والذين كانوامتواجدين في دمشق كانوا قد بايعوا الامير عبدالله ملكاً على العراق بعد تتويج اخوه الامير فيصل ملكاً على سوريا سنة ١٩٢٠ م ، وارسلو ارسائل الى علماء منطقة الفرات الاوسط وشيوخ عشائره يخبرونه بذلك النبأ كما ارسلوا اليهم العلم ذا الالوان الاربعة ، وقد اتخذوه شعار اللعراق المـــستقل .[٧١]

الى جانب الدعاية الاتية من الدولة العثمانية اذ شجعت الانتصارات (كمال اتاتورك) في الاناضول الامال للكثير من العراقيين الذين كانوا يبغضون العهد الجديد والذين كانوا يتمنون عودة الاتراك قريباً لطرد الانكليز وبدا الدعاة القادميين من تركيا ينشرون الدعايات بان الدولة العثمانية قادمة لتخليص العراقيين من ايدي البريطانيين وقد لقيت تلك الدعاية رواجاً في العراق تحت وطاة التذمر الذي كان منتشاً بين الشعب .[٧٢]

كما كان للعداء الذي كان قائماً بين البريطانيين والشعب الايراني اثره في العراق ولدى المراجع من علماء الشيعة الساكنة في كربلاء والنجف والكاظمية فضلاً عن الروابط المشتركة مابين سكان العراق وبلاد فارس.[٧٤]

وفضلاعن ماتقدم ، كان للدعاية الاتية من روسيا وقيام الثورة البلشفية بقيادة لينين في روسيا .[٧٣] في شهر تشرين الاول ١٩١٧الاثر الكبير لدى عامة السكان في ا لعراق بعد تاييد البلاشفة لانه حركة مناوئة للاستعمار وقد جاءت افكار الحركة البلشفية الى العراق عن طريق الزوار والطلبة القادميين من بلاد فارس واصبحت المنشورات التي كان يطلقها البلاشفة متداولة لدى العامة في العراق .

كما كان لانتصارات الجيش الروسي واحتلاله مدينة باكو في اذربيجان وطرد البريطانيين منها في سنة ١٩٢٠ وكذلك احتلال ميناء انزلي في ايران والذي يقع في بحر قزوين الاثر الكبير في نفوس العراقيين للدلالةعلى ضعف البريطانيون تجاه روسيا ، وكان لاعلان الروس البيان البلشفي اثراً كبيراً في العراق وبقية بلدان الشرق الاوسط لماكان فيه من تاييد للعرب والمسلمين في نيل حقوقهم .[٧٤]

ومن الجدير بالذكر ، ان الاستفتاء الذي وجهه السير ويلسن ، كان الشرارة التي الهبت نيران الثورة العراقية ، كما ان ويلسن قد امر حكامه ان يجمعوا صغار النفوس وضعاف الايمان ممن ترتبط مصالحهم بالسلطة الحاكمة لتكون اجوبتهم بشكل يطمئن مصالح الادارة البريطانية .[٧٥]

ويقول البازركان بوصفه احد الخمسين الذين اختارهم اعيان بغداد لتقديم جواب الاستفتاء على مصير العراق العربي وهي مطالب الشعب في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام ١٩١٩ " عندما وصلنا الى محل الاجتماع في حديقة الامة اعطوني عدة بطاقات تحتوي على اجوبة اهالي النجف والبصرة والشامية والمنتفك والحلة والموصل وكربلاء بخصوص الاسئلة التي وجهها الحكام السياسيون ومضمونها جميعا هو ابقاء الحكم البريطاني في العراق مع بيان محاسن الادارة البريطانية ، وان يكون ملك العراق هو السيد برسي كوكس .[٧٦]

وعندما حضر الحاكم السياسي والسياسي الميجر بلفور قدم لنا المستشرق الانكليزي المستر مرغليوث ليخطب خطبة ملخصها " ان العراق قد تعود على حكم الاجانب منذ القديم فقد حكمه المغول وحكمه الاتراك وحكمه الايرانيون وهو لا يستطيع ان يحكم نفسه على ذلك يجب على العراقيين ان يختاروا الانكليز اوصياء عليهم او تحت انتدابهم " .[٧٧]

والى جانب ذلك ، كان البريطانيون يذيعون في كل مكان ان العراقيين صمموا في جميع المدن على انتخاب البريطانيين بهدف اغراء كل بلدة بتلك الدسيسة على اختيارهم لذلك منعوا المخابرات والمكاتبات مما كشف خبث الاساليب ودسائس وكيل الحاكم المدني العام في العراق اثناء عملية الاستفتاء .[٧٨]

وبعد انتهاء ولسن من حديثه سال الحاج محسن شلاش ، هل ان الحكومة البريطانية تريد ان تعامل العراقيين بتلك المعاملة رافة منها بحال السكان ، ام هناك عوامل اخرى استدعى ذلك الاستفتاء اجاب الحاكم العام " ان بريطانيا عادلة ومن عدلها انها تريد معرفة راي السكان في تقرير مصيرهم .[٧٩]

ثم قال السيد هادي النقيب نحن لا نريد ولا نرضى بسوى بريطانيا لانها عادلة ومنصفة ،[٨٠] فرد عليه الشيخ عبد الواحد ،[٨١] " بل نريد حكومة عربية " وقام بعد ذلك الشيخ محمد رضا الشبيبي[٨٢] وخاطب الحاكم العام فقال " ان الشعب العراقي يرتائي ان الموصل جزء لا يتجزء من العراق وان العراقيين يريدون ان تتالف حكومة وطنية مستقلة استقلالا تاما وليس فينا من يفكر في اختيار الحاكم الاجنبي " ، ويبدو ان الحاكم لم يعتقد ان يواجه معارضة علنية في ذلك الاجتماع بالرغم من الجهود التي بذلتها سلطة الاحتلال للحصول على ما تشتهي رغباتهم .[٨٣]

ومهما يكن من الامر ، لم يحقق الاجتماع الاهداف لكلا الطرفين سواء اكان للمعارضة ، او لادارة الاحتلال ولم تتارجح كفه على اخرى للاستفتاء وبمعنى اخر ان الصراع بدا يبرز بوضوح بين سلطات الاحتلال والمعارضة وبين المعارضة والعناصر المساومة ، ولكن ولا بد في النهاية تارجح كفة على اخرى ، وهكذا بالنسبة للمدن الاخرى الا ان طبيعة الاحداث واخلاص قوى المعارضة لمبادئها الوطنية جعلت الشارع العراقي يتمسك بها وصارت لها قول الفصل في تطور الاحداث .[٨٤]

وفضلا عن ما تقدم ، ذكر الشبيبي محمد رضا " ان هذا الاستفتاء كان صوريا اذ قد اعد الانكليز عدتهم للفوز بنتائج التصويت ، واخذ الاراء الى جانب سياستهم ، فاتصلوا بكثير من الوجهاء في الحواضر والارياف وحاولوا التاثير عليهم بالوعد والوعيد ولكن السياسة البريطانية فشلت فشلا ذريعا في محاولاتها مع العراقيين .[٨٥]

الى جانب ذلك ، عندما خطب فيهم ولسن مهدداً ومتوعداً طلب اليهم ان يعلنوا ارائهم في نوع الحكم الذي يريدون اجمعوا على طلب حكومة وطنية مستقلة استقلالا تاما .[٨٦]

اختيارفيصل بن الحسين ملك على العراق

كان هنالك مرشحين عدة لعرش العراق ابرزهم طالبا لنقيب والشيخ خزعل وفيصل بن الشريف ولعل حصة طالب النقيب في بغداد والجنوب هي الاقوى من بين المرشحين لولا الادارة البريطانيه التي فضلت التعامل مع شخص تثق به وبأنه لم يقف عائقاً امام طموحاتها في العراق فكان فيصل بن الشريف حسين هو ملك العراق. [٨١]

والى جانب ذلك كان القوميين في بغداد منقسمين الى اربع جماعات فكانت جماعة منهم من أتباع سيد طالب النقيب , وكانت جماعة اخرى تنظرالى الشام في الزعامة والعون , كما كانت جماعة ثالثة تتراسل مع مصر , أما الجماعة الرابعة فقد كونت حزباً بغدادياً مستقلاً اعتمد بالدرجة الاولى على جهوده ورؤسائه.[٨٨]

واوضح الدكتورعلي الوردي قائلاً في ذلك الصدد ((ان جماعة السيد طالب في بغداد كانت اقوى من الجماعات الاخرى وكانت تستمد التشجيع والمعونه الماديه والأدبيه منه , وكانت تضم مزاحم الباججي وحمدي الباججي ومحمد رضا الشبيبي وبهجت الزنيل ورزوق الغنام وعاصم الجلبي واخرون وقد اسس هؤلاء نادياً ظاهره أدبي وباطنه سياسي اسمه (النادي الوطني العلمي) وطلبوا من السيد طالب أن يتولى رئاستهُ)).[٨٩]

ومع ذلك ، فقد رجح البريطانيون كفة فيصل عليه وابعدوه عن العراق منفياً الى جزيرة سيلان وبذلك ألغى البريطانيون تجربة في الديمقراطيه بين متنافسين واستعاضواعن ذلك بأستفتاء على واحد فقط هوالملك فيصل ليستتب الأمر في العراق.[٩١]

وكان فيصل قد اتفق مع البريطانيين في مؤتمرالصلح في باريس سنة ١٩١٩ بموافقتة على استيطان اليهود في فلسطين شريطة تنفيذ بريطانيا لوعودها في استقلال البلاد العربيه وفضلاًعن ذلك كان فيصل يمتلك مزايا عديدة تؤهلهُ لحيازة ثقة البريطانيين وترجيح كفته على من سواه في الحصول على عرش العراق. [٩١]

وهنا الابد من الأشاره بأن الأسلاميون بقيادة المرجعيات الدينيه في النجف وكربلاء المقدسه كانوا يريدون تشكيل حكومه أسلاميه في العراق ففي رسالة المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي قدس الله سره التي وجهها الى رؤساء العشائر والأشراف والأفراد في مختلف أنحاء العراق بتاريخ الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من شهر أيار ١٩٢٠ ميلادي

جاء فيه مانصه ((طالبين حقوقهم المشروعه المنتجه لاستقلال العراق أنشاء الله بحكومه أسلاميه وقد بلغتنا أحساساتكم الأسلاميه وتنبهاتكم الوطنيه)). وفي الرساله المشتركه التي بعثها كل من المرجع الشيخ محمد تقي الشيرازي (قدس الله سره) وشيخ الشريعه الأصفهاني (قدس الله سره) الى الرئيس الأمريكي ولسن يطلبان في مساندته في دعم رغبة العراقيين جميعاً والراي السائد بأقامة دوله عربيه مستقله أسلاميه وملك مسلم يقيد بمجلس وطني.[٩٢]

وفي الوثيقة التي تم فيها تثبيت أسماء المندوبيين عن النجف الأشرف للتفاوض مع البريطانيين حول مستقبل العراق والتي وقعها العديد من رجال الدين ورؤساء العشائر وغيرهم وفي مقدمتهم المرجع الشيخ فتح الله شيخ الشريعه الأصفهاني قدس الله سره بتاريخ السادس من حزيران ١٩٢٠ ميلادي ورد ما نصه (وقد خولناهم أن يدافعواعن حقوق الأمه ويجمعوا في طلب الأستقلال للبلاد العراقيه بحدودها الطبيعيه العاري من كل تدخل أجنبي وفي ظل عربية وطنيه يرأسها ملك عربي مسلم مقيد بمجلس تشريعي وطني). [٩٣]

والملاحظ في تلك الحقبه أن المرجعيات الدينيه في النجف وكربلاء لم يصدر عنها أي تصريح أيد أنتخاب أحد أنجال الشريف حسين كملك للعراق قبل ثورة العشرين وبعد أنتهاء الثوره عارض كبار المراجع الشيعه في النجف فكرة تولي أحد لعرش العراق سواء كان فيصل أو غيره قبل أن يتم ضمان أستقلال العراق أي أنهم أرادوا أن يتم ضمان أستقلال العراق ثم أنتخاب المجلس النيابي من قبل العراقيين وبعدها يبت المجلس النيابي المنتخب في قرار من يتولى عرش العراق وتشكيل الحكومه .[٩٤]

وفي مؤتمر القاهرة تم حسم القضية العراقية بتسمية الامير فيصل بن الشريف حسين مرشحاً وحيداً لعرش العراق في الثاني عشر من اذار لعام ١٩٢١ م ، وهنا وقف الشيخ محمد حسين النائيني ومعه السيد ابو الحسن الاصفهاني ضد فكرة الترشيح لعرش العراق سواء كان ذلك المرشح فيصلا او غيره ما لم يضمن استقلال العراق ويتم انهاء الانتداب البريطاني له اولا وقبل كل شيء ، معتبرا استقلال العراق وتشكيل الحكومة المستقلة فيه منفصلة عن الاجنبي والمقيدة بدستور ومجلس نيابي هدفا مقدما على مسالة العرش .[٩٥]

والى جانب ذلك ، وافق الشيخ مهدي الخالصي على فكرة الترشيح دون ذلك الشرط واختار بدلاً عنه ان يشرط على فيصل ان يكون منفصلاً عن الاجنبي مقيداً بدستور ومجلس نيابي فوافق فيصل على هذا الشرط ، واقسم عليه امام الشيخ الخالصي الذي بايعه على هذا الاساس ، ثم ما لبث ان سحب بيعته منه بعد ما تبين له عدم التزام فيصل بالشـــرط المذكور ، فكان قرار التنصيب قرارا بريطانيا بالدرجة الاساس .[٩٦]

ومن الجدير بالذكر ، انه عندما اوشكت الثورة العراقية على الانتهاء سافر البازركان الى الحجاز ومن ثم الى المدينة المنورة وصادف مصاعب كثيرة ، ثم سافر الى عمان ، وتلبية لطلب جلالة الملك الشريف حسين بن علي ملك الحجاز لمقابلة علي البازركان في امر مهم رحل من عمان الى القدس الشريف ثم الى مصر ثم الى مكة المكرمة وعرض جلالة الملك الشريف حسين على البازركان امرا مهم وهو ان يكون ابنه فيصل ملكاً على العراق او حاكماً لانه يثق برايه فطالبه بابداء رايه بذلك فايده البازركان وقد عاد بصحبة الملك فيصل بن الحســـــين ومجموعة من العراقيين والبريطاني كورنوالس في الثاني عشر من حزيران ١٩٢١ م ووصل البصرة في يوم الجمعة في الرابع والعشرين من الشـــــــهر ذاته .[٩٧]

المناصب الادارية التي تقلدها

حضـــي البازركان على مناصب عدة في حياته ، كان اولها في عام ١٩٠٨ م اذ عمل معاون مدير المكتب الجعفري وكان المكتب من بناء افكاره وقد سمي بعد الاحتلال البريطاني بالمدرسة الجعفرية وتمكن من سد ثغرة خطيرة في ثقافة الشعب مبيناً بان الثقافة الصحيحة هي الاداة الناجحة لحماية الوحدة الوطنية ، واستمر في ذلك المنصب حتى عـــــــام ١٩١٧ م .[٩٨]

كما اسس جمعية حماية الاطفال ، ورفض طلب الملك فيصل الاول المتمثل بتعينه وزيراً للمعارف (التربية) قائلا " نحن قمنا بالثورة على الاستعمار ليس من اجل الوظائف بل من اجل الشعب " ، تخرج على يديه كثير من رجالات العراق في كل المجالات .[٩٩]

وتولى رئاسة بلدية بغداد للمدة من (١٩٢٢- ١٩٢٤) على اثر الانتخابات والتي حصل فيها على اغلبية الاصوات وانيطت اليه المهمة بذلك اذ كانت بلدية بغداد في عام ١٩٢١ م مقسمة الى دائرتين اولهما في جانب الرصافة والاخرى في جانب الكرخ ويدير الاولى رئيس البلدية والثانية بادارة مدير البلدية ثم الغيت هاتين الدائرتين واعيد تنظيم البلدية فادمجت بمتصرفيه اللواء وسميت (لواء بغداد) .[١٠١]

بعد ذلك قرر مجلس الوزراء اعادة تشكيل البلدية وفق طريقة الانتخابات وتولى على اثرها رئاسة البلدية كما اشير اعلاه . وعمل فيها سنوات ولكنه ابعد عنها بعد تهديد حياته من قبل الحكام البريطانيين وعلى اثرها استلم وظيفة ادنى .

في عام ١٩٢٥ م تولى منصب قائم مقام واستمرت ولايته بذلك المنصب حتى عام ١٩٢٣ م ، اذ تولى في ذلك العام منصب متصرف (محافظ) لمدة عامين اي حتى عام ١٩٣٤ ، والذي استلم فيه مهامه بوصفه مفتشا اداريا في الـــــــدولة العراقية لغايـــــــــة عام ١٩٣٩ م وكان ذلك العام هو خاتمة عمله الاداري اذ اتجه الى تدوين مذكراته وتاليف الكتب .[١٠١]

دوره في التربية والتعليم

تمثل دور البازركان في التربية والتعليم من خلال قيامه بتاسيس ثلاث مدارس في بغداد ، المدرستان الاوليتان قامت بمبادرة وجهود عراقية بحتة ، وتحقيقاً لاهداف وطنية نبيلة والثالثة قامت بها القنصلية الالمانية ، ولكن الوطنيين حاولوا اتخاذها مركزاً لنشر الثقافة الوطنية في عهد ندرت فيه المدارس وعسرت وسائل التعلم .[١٠٢]

واول تلك المدارس هي مكتب الترقي الجعفري والذي سمي بعد الاحتلال البريطاني ١٩١٧ بالمدرسة الجعفرية ، اما ثاني تلك المدارس هي المدرسة التي سميت بالاهلية الثانوية وهي مصطلح يضاهي الشعبية التي تاسست في عام ١٩١٩م والتي سميت فيما بعد بمدرسة التفيض ، والمدرسة الثالثة هي المدرسة الالمانية التي تاسست عام ١٩١٩ .[١٠٣]

وعد اول شخص زاوج بين (التربية والتعليم والسياسة) والمدرسة الاهلية شاهد على ذلك كما سخر حياته لبناء الانسان الذي هو اكثر صعوبة في حياتنا اي زراعة كل القيم السامية ليكون الحصاد مثمرا بالمستقبل وبسبب ايمانه بذلك كان يستشهد دائما بابيات شعرية قالهما الشاعر العربي ابو العيناء

"واذليس الذي راى كمن سمع

واذ ليس الذي حصد كمن رزع"[١٠٤]

ويقول البازركان " ان للتاريخ ابصاراً خفية ترى ما لا تراه العيون ويسمع بما لا تسمع به الاذان ولا يمكن اخفاء الحقيقة كل الوقت . وفضلاً عن ذلك ، كان واقعه الحياتي والتدريس بعيداً كل البعد عن التعصب سوى التعصب لاداء واجبه التعليمي لابناء وطنه والحرص الشديد والمتابعة المستمرة في كل اعماله باندفاع وكان مثال الخلق في علاقاته مع الطلبة ويعطف على المحتاج منهم .[١٠٥]

لمحات عن تاسيس المدرسة الجعفرية في بغداد

كانت لمجموعة متنورة من محلة (صبابيغ الال) اصحاب الحرف ، وما جاورها في بغداد نظرة سديدة وسعة التفكير الى افاق الارتواء من منابع العلم والمعرفة وكان في مقدمة هؤلاء علي البازركان ، وجعفر ابو التمن ، ومهدي الخياط واخرون واستطاعت تلك المجموعة ان تقنع الحاج سلمان ابو التمن ، الذي اقنع والده الحاج داود ابو التمن بتأسيس مدرسة لتعليم الاولاد الصغار .

وبعد موافقة السلطات العثمانية ، تم فتح المدرسة عام ١٩٠٨ م ، وكان كادرها الاداري مؤلفا من الشيخ شكر الله مديرا للمدرسة وعلي البازركان معاونا ورؤوف القطان مفتشا وقد توسع كادرها الاداري عام ١٩٠٩ م ، وكانت تدعى في العهد العثماني مدرسة الترقي الجعفري العثماني .

كما الحقت بالمدرسة دراسات مسائية لتعليم الاميين من الحرفيين والباعة والتجار من مختلف الاعمار القراءة والكتابة ، وعند افتتاحها التحق بالمدرسة (٣٠٠ طالب) توزعوا على الصفين الاولين لمرحلة الدراسة الابتدائية والرشدية ، وقد توسعت واصبحت تحتوي بعد اربعة اعوام من افتتاحها على مرحلة الدراسة الاعدادية علاوة على المرحلتين السابقتين.[١٠٦]

وللمدرسة الجعفرية هيئتان اداريتان الاولى مارست التخطيط الاداري عن بعد والثانية نسقت الاعمال الادارية فيما يخص شؤون المدرسة كالطلاب والدروس وتنظيم الدوام .[١٠٧]

ولا بد من الاشارة ، الى ان المدرسة الجعفرية الاهلية منذ افتتاحها قد فتحت ذراعيها للطلاب والمدرسين من مختلف القوميات والاديان والمذاهب ، وسميت بالجعفرية ليس نسبة الى طائفة الجعفرية الاسلامية وانما نسبة الى الامام جعفر الصادق عليه السلام الذي اسس جامعة اسلامية علمية في بغداد ابان العصر العباسي وذلك اما وضحه القائمون للعثمانيين حين تقدموا بالطلب لفتحها .[١٠٨]

والى جانب ذلك ، وضع العثمانيون علامة استفهام على اسم المدرسة ، لكن سرعان ما وافقوا على التسمية وفتح المدرسة ، واسهم علي البازركان مساهمة فعالة لاستحمال موافقة والي بغداد العثماني على فتح المدرسة بعد ذهابه مع جعفر ابو التمن ، اذ اعترض الوالي على الاسم الا ان البازركان اخبره بان سبب التسمية هي الحصول على موافقة رجال الدين بان المدرسة تعلم اولاد المسلمين القران والدروس الدينية فضلا عن الدروس العصرية ، عندها وافق الوالي على فتحها عام ١٩٠٨ م .[١٠٩]

مساهمته في تاسيس المدرسة الجعفرية

يعد البازركان من ابرز مؤسسي المدرسة الجعفرية والتي كانت تسمى في ذلك الوقت بمكتب الترقي الجعفري العثماني وبعد جهود كثيرة بذلها ضد الرجعية استطاع تاسيس تلك المدرسة ، وهي اول مدرسة اهلية (وطنية) غير رسمية في تاريخ العراق الهدف من انشائها منع خطر التوسع الذي كانت تسعى الدوائر الاجنبية للنفوذ من خلاله وذلك بالتاثير في ولاء قطاع واسع من العراقيين .

والى جانب ذلك ، كان من الطبيعي ان تصطدم فكرة تاسيس تلك المدرسة بجملة من العقبات لدى كثير من الناس من ذوي الاتجاهات المحافظة والتقليد ية ، وتخوف الاداريين الرسميين من تقاطعهما مع سياسة التتريك القائمة انذاك .[١١٠]

وقد اوضح البازركان مراحل تاسيس تلك المدرسة الرائدة وما واجهه من صعوبات ومتاعب وبين مدى الاقبال الشعبي عليها وطبيعة ما كانت تدرسه من مواد علمية وثقافية مختلفة والمستويات العلمية لمدرسيها والطرق التي اتبعتها في

التشجيع على احترام القيم الوطنية التي كانت تسعى لتاكيدها في المجتمع وتعزيز الوحدة هو ما استهدفه مؤسسوا المدرسة الجعفرية .[١١١]

وكان من ابرز الاساتذة المربين في المدرسة الجعفرية علي البازركان ، وصادق الملائكة ويوسف سلمان كبة ونوري ثابت صاحب جريدة حبزبوز الفكاهية ، وكاظم شكارة واخرون .

وهنا لا بد من الاشارة ، الى ابرز الاعلام الذين درسوا في المدرسة الجعفرية وتخرجوا منها هم احمد فياض المفرجي ، واحمد زكي الخياط ، وجعفر الخياط ، وجليل شعبان وصالح جبر وعبد الرزاق الازري واخرون .[١١٢]

ولم يقتصر البازركان عند حدود تأسيسه للمدرسه الجعفريه فقط بل أبتعد اكثر من ذلك فكان له دور كبير في تأسيس المدرسه الاهليه الثانوية (التفيض فيما بعد) من خلال تقديمه عريضة في الثامن عشر من اب عام ١٩١٩الى وزارة المعارف طالباً منها تأسيس تلك المدرسة وقد جاءه الرد من وزارة المعارف بالموافقه شريطة ان يكون محلها موافقاً للصحه ومنهاجها متوافقاً مع منهج المعارف . (١١٣)

كما حرر البازركان الكتاب الاتي واعلنه في صحيفه العراق وسماح وزارة المعارف له بتأسيس مدرسه سماها المدرسه الاهليه الذي تطلب تأسيسها معاونة الاهلين.

وكانت لفكرة تأسيس تلك المدرسة اهميه في التربية والتعليم من خلال اهميتها في تنمية الوعي الى جانب مهماتها المتمثله بالمهمة التربويه والسياسيه والارتقاء نحو تطويرالعمل التربوي ليكون في خدمة الوطن والشعب

ومن الجديربالذكر، كان للمدرسه الاهلية دور (تعليمي سياسي)في ان واحد عندما كان اسمها (المدرسه الاهليه) اما عندما فتحت بعد اغلاقها عقب خروج قادة الثورة من بغداد بعد الثاني عشرمن اب عام ١٩٢٠ [١١٤]وسميت بمدرسه التفيض الاهليه فأصبح دورها تعليمياً صرفاً .

وكان نشاط المدرسه الاهلية متداخل مع نشاط حزب الاستقلال اذ انهااصبحت مأوى للشباب والكهول كافه ومحلاً لاجتماعاتهم ومقراً لاجتماع حزب الحرس بصورة سرية وفضلاًعن ذلك انتشرت فكرة نبذ الانتداب وقويت في بغداد المطالبه في تشكيل حكومة وطنيه وجعلت لدينا فكرة المطالبة في اخذ املاك الاوقاف العائدة للمسلمين وادارتها من قبلهم بهيئتين الاولى هيئة علمية دينية تقوم بتعليم الامور الدينية والثانية هيئة اداريه تدير شؤون املاك الاوقاف وذلك تقوم بتعميرها وتنظيفها وتوسيعها.[١١٥]

وهنا لا بد من الاشارة ، الى ان الادارة التعليمية للمدرسة الاهلية الثانوية كانت تتالف من الشباب الوطنيين المتحمسين الذين كان اكثرهم من الموظفين السابقين ، اذ جرى التصويت على كل من السيد محمد حسن كبة ، وعاصم الجلبي وحسن رضا المحامي ، وابراهيم العثمان وتقوم الهيئة بمعاونة البازركان الذي انتخب رئيسا ومديراً لها .

وكان مستواها الدراسي ارفع من مستوى مدارس الحكومة الابتدائية ، اما تمويل المدرسة فكان يعتمد على تبرعات الاهالي في تغطية المصاريف فضلا عما ما يدفعه الطلبة من مبالغ كاجور لدراستهم فيها .[١١٦]

وفضلاً عن ما تقدم ، كان هدف البازركان من تاسيس تلك المدرسة هو النضال الوطني من اجل الاستقلال واصبحت المدرسة الاهلية الواجهة الظاهرة لحزب حرس الاستقلال واخذت على عاتقها مناهضة المحتلين والعمل من اجل استقلال العراق لكل طريقة ممكنة فلم يكن غريبا ان تكون المدرسة مقرا حقيقيا لاكثر الانشطة الوطنية في ذلك العهـــــــد ومجالاً متاحاً لهم يخفون منه حقيقـــــــة اهدافهم ووســـيلة لنشر الفكر القومي الثوري لدى اوسع قطاعات الشباب انذاك.[١١٧]

واكدت تلك المدرسة غاياتها بعد اقل من عام واحد من تاسيسها ، حينما غدت مقرا للثوار البغداديين في اثناء ثورة العشرين القومية التحررية ، واقبل عليها الشباب اقبالاً كبيراً واصبحت فضلاً عن التدريس منبراً وطنياً كبيراً فكان يحضر اليها كل (اثنين وخميس) نحو الخمسمائة شخص في اجتماعات حاشدة تلقى فيها الخطب الحماسية والقصائد الوطنية الملتهبة وتحرض الناس ضد البريطانيين ، فضلا عن ذلك اصبحت تلك الاجتماعات سبباً في نشر الوعي لدى اكثر اهالي بغداد والاعظمية والكاظمية بل اخذ يحضرها رؤوساء العشائر وقد ملاتهم غيرة وحماسة وشجعتهم على حمل السلاح في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ م .[١١٨]

كما كان للمدرسة الالمانية نصيب من اهتمامات البازركان فقد عمل على المساهمة في تاسيس تلك المدرســـــــة نظراً لما تملكه من خبرة ومعرفة كبيرة في مجال التعليم اذ انه استمد خبرته من خلال عمله كمعاون ومعلم في المدرسة الجعفرية ومديرا للمدرسة الاهلية ، وكان تاسيسها عام ١٩١٠ م .[١١٩]

وكان لحضور القنصل الفرنسي والقنصل الالماني للامتحانات النهائية في المدرسة الجعفرية السبب الرئيسي وراء انشاء المدرسة الالمانية اذ انهم اعجبوا بالمستوى الدراسي للطلاب وحسن المعلومات التي يحفظونها والادارة الناجحة للمدرسة واساتذتها ، وعلى اثر ذلك خصصت الحكومة الفرنسية من خلال قنصلها اربعمائة فرنك ذهب شهريا دعما لتلك المدرسة من اجل تشجيع تعليم اللغة الفرنسية .[١٢٠]

وبعد اسابيع عدة ، وجه القنصل الالماني دعوة للبازركان وطلب منه بعض المعلومات لان لديه خبرة في عمله في المكتب الجعفري والنشاط الذي يسمعه عنه في المساهمة في فتحه والعمل فيه وسأله هل ينجح مثل ذلك المشروع اذ فتحنا مدرسة للغة الالمانية فاجابه علي البازركان بنجاح تلك المدرسة اذا كانت تنهج التدريس الصحيح وطلب من البازركان المساهمة في ذلك المشروع وقال البازركان"ما دام العمل في سبيل العلم والمعرفة ونشرهما بين الاهالي وفيه خدمة لابناء الوطن فانا لا مانع في المساهمة بالتدريس فيه".[١٢١]

وكان الى جانب دراسة اللغة الالمانية في تلك المدرسة ، دراسة اللغات المختلفة ايضا ومنها اللغة التركية والعربية والفرنسية والانكليزية وكان نصيب البازركان منها تدريس اللغتين العربية والتركية .[١٢٢]

وعلى الرغم من قصر المدة التي عاشتها المدرسة الالمانية في بغداد فقد تعلم بها كثير من الطلبة وبعد غلقها ١٩١٧ م انتقل قسم كبير من طلبتها الى المدارس الاخرى في بغداد ، كما ساهمت في نشر التعليم والمعرفة وسافر خريجيها الى خارج العراق للحصول على شهادات.[١٢٣]

نتاجه الفكري

كانت بداية نشاطه الفكري بعد ما ترك العمل في سلك الادارة للدولة العراقية في عام ١٩٣٩ م ، اذ اعتزل بعد ذلك في بيته واتخذ منه سبيلا لابراز نشاطه الفكري المتمثل بتدوين ذكرياته من خلال مذكراته التي اسماها (الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية) ، وهي رسالة متضمنة مناقشة وتحليل لحوادث العراق في الثلاثين من حزيران ١٩٢٠ م ، ورد ما الصق به من مفتريات وتصحيح ما دار حولها من اخطاء ولم يجرؤ احد في حياته ان ينتقد المواضيع التي تناولها في ذلك الكتاب .[١٢٤]

والى جانب ذلك ، الف كتاب " فصول من تاريخ تربيه والتعليم في العراق" وهو بحث في تاسيس"مكتب الترفي الجعفري العثماني والمراحل التي مربها مستدا الى الوثائق التي عرضها فضلاً عن البحث في تاسيس المدارسة الاهليه الثانويه والمدرسه الالمانيه وقد جعلها ميدانه الواسع للتعبير عن خلجاته الداخليه وتصوارته العملية وايمانه بالقيم الروحيه وبالمثل العليا.[١٢٥]

كما الف البازركان كتابا اسماه "علي ال بزركان من مذكراته بين الناس والكتب" وقد تضمن اسماء بعض عوائل بغداد من معارفه واصدقائه ، وفيه اسماء الكتب المهداة اليه واسماء مهديها ، فضلا عن بعض الكتب التي قراها وملاحظاته على بعضها وتصحيح بعض ما جاء فيها من اخطاء بموجب مذكراته .

فضلا عن ذلك كتابه " خاطرات مكتومة " اذ انه قدم شرحاً وافياً عن الفترة العثمانية لولاية بغداد حتى ليلة الاحتلال في الحادي عشر من اذار عام ١٩١٧ م .[١٢٦]

وجاء محتوياًعلى ملاحق توضيحية ووثائق لتلك الفترة ، الى جانب ماورده من يوميات لمصروفات الاسرة وفائدتها في دراسة المقارنة الاقتصادية وهو مايشكل المجلد الاول من مذكراته .[١٢٩]

اما المجلدالثاني من " خاطرات مكتومة " تناول فيه الكاتب حقبة الاحتلال والانتداب البريطاني للعراق من احتلال بغداد الى مجيء الملك فيصل الاول الى البصرة ، كما تطرق الى نشاة حزب الاستقلال ونظامه الداخلي ، والمراحل التي مرت بها بغداد ، وكذلك ذهابه الى الفرات الاوسط وحضوره المؤتمرات فيها، ثم رفعه علم العراق وسفره الى الحجاز وعمان وعودته مع الملك فيصل الى العراق فضلاعن الملاحق والوثائق .[١٢٧]

والمجلد الثالث من " خاطرات مكتومة " كرس للبحث عن مرحلة تاسيس الدولة العراقية ، ومرحلة الحكم الملكي والتقارير التي كتبها اثناء تسنمه المناصب الادارية وهي وثائق مهمة عن احوال العراق في تلك الحقبة حتى عام ١٩٣٩ م عند خروجه من الوظيفة .

اما المجلد الرابع من " خاطرات مكتومة " فقد تطرق الى احوال بغداد منذ ١٩٣٩ م ، وحتى وفاته ١٩٥٨ م .

وكان للبازركان كتب اخرى اهمها " مشاهداتي في الحجاز " سنة ١٩٥١ م بحث فيه سفره من بغداد لتأدية فريضة الحج وعودته اليها عن طريق مصر وفيه مراسلات مهمة .

وفي اطار اهتمامه بالموضوعات الاسلامية كان له كتاب اخر اسمه " مناسك الحج " الذي تضمن على الكثير من الادعية التي تتلى اثناء تادية الحج من اوله الى نهايته .[١٢٨]

وكانت له " رسالة الاحكام الاسلامية " كتبها سنة ١٩٥٤ م وفيها توجيهات حول اركان الدين الاسلامي الحنيف مبينا بان الاسلام انما هو دين حضارة ففيه من العلامات الحضارية ما هو من ارقى انواع التحضر والتمدن وقد استشهد بشواهد واستدلالات دالة على حضارة الاسلام كما تضمنت تلك الرسالة احاديث رسولنا الكريم "محمد صلى الله عليه واله وسلم ".[١٢٩]

اما مقالاته المنشورة عن ثورة العشرين فهو لم ينشر اية مقالة الا ان بعض المهتمين بتاريخ العراق قابلوه شخصيا اثناء حياته ومنهم على سبيل المثال لا الحصر الاستاذ كمال الجبوري فنشر كتابه (عبد المجيد كنه) المطبوع في بغداد في مطبعة التفيض عام ١٩٥١ م .[١٣٤]

والحقيقة ان كل ما كتبه البازركان ، مثل الحقيقة لحقبة من تاريخ العراق ، ولا يمكن الاستغناء عنها وكل اثاره الكتابية بعضها متمم للاخر .[١٣٠]

وفاته

تمرض علي البازركان بمرض تشمع الكبد عام ١٩٣١ م جراء شربه مياه الاهوار اثناء عمله كقائم مقام في منطقة الفرات الاوسط من خلال اشرافه المباشر على الزراعة لتقدير حصة الحكومة من الزراعة . واستمر معه المرض حتى وفاته الا ان عنايته الفائقة لصحته جعلت سير المرض بطيئاً .[١٣١]

واصيب بتحطيم فقرات رقبته عام ١٩٥٣ م فعمل الاشعة العميقة التي اثرت على صحته فاصيب بعد ذلك بسرطان الدم سنة ١٩٥٧ م واعطي الدم له باستمرار ، وفي العشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٨ م توفي البازركان في بغداد ودفن بمقبرة الشيخ معروف الكرخي بجانب الكرخ من بغداد .

وتثميناً لاثره البارز في الحياة السياسية والثقافية والفكرية قامت امانة بغداد بتسمية الشارع الرئيسي الممتد من ساحة المسبح الى مسبح امانة بغداد في محلة (٩٢٩) في منطقة الكرادة باسمه تخليداً لذكراه وتذكيراً بدوره .[١٣٢]

الهوامش

١- احسان علي البازركان ، من احداث بغداد وديالى اثناء ثورةالعشرين في العراق , ط٢ , مطبعةالاديب البغداديه ، بغداد ،٢٠٠٦ , ص١٠.

٢- الحيدرخانة: محلة شعبية قديمه تقع في الجهة الشرقيه من مركز بغداد وتحتل الجهة اليمنى من شارع الرشيد حالياً من جهة الماضي من العاقولية الى محلة الميدان وقد سكنها اشراف بغداد لمزيد من التفاصيل تنظر :- ابراهيم عبدالغني الدوري، كتاب البغداديون اخبارهم ومجالسهم , مطبعةالرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨، ص ٢٧٢.

٣- موسوعه اعلام العرب , ج١ ,ط١ ، ٢٠٠٠،ص٣٨٥.

٤- على البازركان ، فصول من تاريخ التربيه والتعليم في العراق ، ذكريات ووثائق، ط١, مطبـــــــــعه الاديب البغدادية ،١٩٩٢,ص١٥.

٥- مراد الرابع :هومراد بن الخليفه احمد بن محمد احد خلفاء الدولة العثمانية عاش بين عامين (١٦١٢-١٦١٤) حكم سبعة عشرعاماً منذ عام (١٦٢٣)وكان عمره انذاك سبعه عشرعاماً ضمت بغداد للدوله العثمانيه في عهده (١٦٣٩) وكان يجيد اللغات العربية والفارسية فضلاعن التركية وكان مولعاً بالشعروموسيقياً مميزاً تولى امر الخلافة بعدعزل عمه السلطان مصطفى الأول عام(١٠٣٢) وتولى الخلافة وعمرة اربعة عشرعاماً فسيطرت عليه الانكشاريه في بداية عمرة وهوشقيق كلاً من السلطان عثمان الثاني والسلطان ابراهيم الأول:- لمزيدمن التفاصيل ينظرمحمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مؤسسة الهندواي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٧٩ .

٦-علي البازركان ، الوقائع الحقيقة للثورة العراقية ، مطبعةالاديب البغدادي، بغداد، ١٩٩١،ص٢٤.

٧- المصدرنفسه،ص٢٥.

٨- المصدرنفسه،ص٢٥.

٩- من احداث بغداد وديالى ، المصدرالسابق , ص ١٠ .

١٠- الوقائع الحقيقيه ، المصدرالسابق ، ص ٢٦ .

١١- المصدرنفسه،ص ٢٦ .

١٢- المصدرنفسه،ص ٢٩ .

١٣- المصدرنفسه،ص ٣١ .

١٤- موسوعه اعلام العرب ،المصدر السابق ، ص ٣٨٥.

١٥- المصدرنفسه،ص ٣٨٦ .

١٦- علي البازركان ، من مذكراته بين الناس والكتب ، ط١ ، بغداد ،١٩٩٥ ،ص١٢ .

١٧- فصول من تاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق ، ص٢٥.

١٨-عبدالزراق افندي حتانة : هو والد العلامة الشيخ عبد القادر خطيب الاعظمية الشهير وامام جامع ابي حنيفه الثقفي لمزيد من التفاصيل ينظر:- حميد المطبعي ، موسوعه اعلام العراق في القرن العشرين , ج٢ ، بغداد ، ١٩٩٦، ص١٨٥ .

١٩- الوقائع الحقيقيه ، المصدرالسابق،ص٢٠.

٢٠- المصدرنفسه،ص٢٥.

٢١-المصدرنفسه،ص٢٦.

٢٢-موسوعه اعلام العرب ، المصدرالسابق،ص ٣٨٥ .

٢٣-علي البازركان ، فصول من التاريخ التربيه والتعليم ، المصدرالسابق ، ص ٥٦ .

٢٤- موسوعه اعلام العرب،المصدرالسابق،ص ٣٨٦.

٢٥- المصدرنفسه،ص٣٨٦.

٢٦- المصدرنفسه، ص٣٨٦ .

٢٧-علي البازركان، فصول من التاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق،ص ٥٧ .

٢٨- احسان علي البازركان ، من احداث بغداد وديالى ، المصدرالسابق ، ص١٨ .

٢٩- فيصل الاول:- هوفيصل بن الحسين ثالث انجال الشريف حســـين بن علي شريف مكـــــــة ولد في الطائف عام (١٨٨٥) نشأ في الحجازودرس في الاشانة وتزوج بنت عمة حزيمة وانجبت له ثلاث بنات والامير غازي اختيره فيصل في عام ١٩١٣ نائباً عن مدينة جدة في مجلس المبعوثان في الاشانة شارك مع والده في ثورته ضد الاتراك عام ١٩١٦ نودي به في الثامن من اذار ١٩٢٠ ملك دستورياًعلى البلاد السورية ورحل منها على اثر الاحتلال

الفرنسي لها في ٢٣اب١٩٢١، اصبح ملك دستورياً على العراق اذاسس فيها كيانها الحديث كأحسن دولة عربية خلال العشرينيات والثلاثينيات الى ان توفي في يرن بسويسراعام ١٩٣٣ بسكتة قلبية عن عمر ناهز ٤٨ عاماً ونقل جثمانه الى بغداد اذ دفن في المقبرة الملكيه بجانب الاعضمية. للمزيد من التفاصل ينظر :- محمد رؤوف بحراني، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق في اواخرالعهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠ تحقيق هيئة الدين الحسيني ، مطبعة العمال ، بغداد ، ١٩٩٣،ص ٢٣٠.

٣٠-علي البازركاني، مذكراته بين الناس والكتب،المصدرالسابق،ص١٧.

٣١-احسان علي البازركان ، احداث بغداد وديالى، المصدرالسابق،ص١١.

٣٢-جريدة "العراق"، العدد٤١, ٢٩ اب,٢٠٠٥ .

٣٣-جريدة "البلاد" ،بغداد، العدد٦٠٧, ٢٥ تموز ١٩٣٥ .

٣٤- المصدرنفسه.

٣٥- جريدة " العراق" ، العدد ٦٣ , ١٣ ايلول ٢٠٠٥ .

٣٦- علي البازركان ، مذكراته بين الناس والكتب ، المصدرالسابق، ص٢٢ .

٣٧- جريدة " الثورة " ، العدد ٥٩٩٦ ,١٢ ايار ١٩٨٦ .

٣٨-علي البازركان ، فصول من تاريخ التربيه والتعليم ،المصدرالسابق ، ص٦.

٣٩- علي البازركان ، من مذكراته بين الناس والكتب، المصدرالسابق،ص ١٢ .

٤٠- علي البازركان ، من مذكراته بين الناس والكتب ، المصدرالسابق،ص ١٢ .

٤١- المصدرنفسه،ص١٢ .

٤٢ – جريدة " البلاد "، العدد ٣،٧٢٠ تموز ١٩٣٥.

٤٣-احسان البازركان ، احداث بغداد وديالى ، المصدرالسابق ، ص١٨ .

٤٤- علي الوردي ، لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ ،القسم الاول، بغداد، مطبعه ا لمعارف،١٩٧٧ ، ص٩٨.

٤٥- جريدة "العراق" ،العدد ٦ ، ٣ اب ١٩٢٠ .

٤٦- احسان البازركان ، احداث بغداد وديالى ، المصدرالسابق ، ص٣٢.

٤٧- المصدرنفسه،ص ٣٥.

٤٨- المصدرنفسه،ص ٣٧.

٤٩- المصدرنفسه،ص ٣٨.

٥٠-علي لوردي ، لمحات اجتماعيه ، مصدرالسابق ، ص٩٩ .

٥١- محمد جعفر ابو التمن :- هو محمد جعفربن محمد حسنبن داود بن سليمان ال التمن سياسي عراقي معروف ولد في بغدادعام ١٨٨١ من اسرة معروفه في عالم التجارة ونشأ في كنف جده الحاج داود وابنه الحاج محمد الحسن درس العلوم العربيه والدين ومارس التجارة منذ نعومة اظفاره سافرالى ايران في بعض الأعمال التجارية وجعفر ابو التمن احد الذين اوحوا بثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني للعراق واسس جماعة الأهالي عام ١٩٢٢ وكان له الفضل في الجمع بين الشيعه والسنه الموضوع الذي شغله طول حياته توفـــــي عام ١٩٤٥ لمزيد من التفاصيل ينظر :- حميدالمطبعي ، موسوعه اعلام وعلماءالعراق، ج١ ، بغداد ، ص ٥٢٠.

٥٢ – الشيخ احمد داوود :- (١٨٧١-١٩٤٨) من اعلام النهضة الفكرية في العراق ولد في كرخ بغداد واصل اجداده في مدينة عانه وكان يمارس التصوف وهو زعامة وطنية اسس احزاباً وطنية في بداية نشوء الدولة العراقية الحديثة في العشرينيات وكتب برامجها على قاعدة (ان الولاء الوطني هو العراق)وكان مؤرخاً ، وشاعراً ومصلحاً في الاجتماع وكان والده العلامة الشيخ داوود افندي من المشايخ الفقهية . لمزيد من التفاصيل ينظر :- حميد المطبعي ، موسوعة اعلام وعلماءالعراق ، بغداد ، ٢٠١١،، ص٦٧ .

٥٣- يوسف السويدي :- شخصيةعلمـــــــية مرموقة ورأس الاســـــرةالسويدية الشهيرة فـــــــي بغداد واول رئيس لمجلـــس الاعيان. ولد في بغداد عام ١٨٥٤ ودرس فيها وتلقى العلوم النقلية والعقليةعلى يد اشهرعلمائهاوفي عام ١٨٧٩ انتخب عضو في مجلس بغداد البلدية ثم عين قاضياً في مناطق مختلفة من العراق حتى اذا علن الانقلاب الدستوري في الدولة العثمانية اختير عضواً في مجلس ولاية بغداد ١٩٠٩ م وفي اب ١٩٢٠ والثورةالعراقية قائمة داهمت القوات البريطانية امحلة خضرالياس لاعتقال السويدي فنشبت معركة ضارية بين اهالي المحلة والقوات العسكرية فيها الكثير فتمكن من الفرارالى الثورة في الفرات الاوسط ثم رحل الى سوريا وعاد الى وطنه برفقة الامير فيصل المرشح لتولي عرش العراق . لمزيد من التفاصيل ينظر: جريدة " المدى " ، العدد ٢٨٧٧ ، في ٢٠١٣/٨/٢٧.

٥٤- علي الوردي ، المصدرالسابق، ص١٠ .

٥٥- الوقائع الحقيقيه ، المصدرالسابق، ص ٦٥ .

٥٦- صحيفه " المدى " ، العدد ١٩٩١ ، ٢٠ كانونالاول،٢٠١٠.

٥٧- جريدة "العراق " ، العدد ٤٨ ،٦ ايلول٢٠٠٥ .

٥٨- المصدرنفسه.
٥٩- علي البازركان ، مذكراته بين الناس والكتب ، المصدرالسابق، ص ١٢.
٦٠-علي الوردي، المصدرالسابق، ص ١٠ .
٦١- المصدرنفسه ،ص ١١.
٦٢- موسوعه اعلام العرب ،المصدرالسابق، ص ٣٨٧ .
٦٣- جريدة " العراق" ، العدد ٥ ، ٢٧ ايلول٢٠٠٥.
٦٤- على البازركان ، الوقائع الحقيقيه، المصدرالسابق، ص ٢٠ .
٦٥- حسين جميل، العراق شهادة سياسيه ١٩٠٨-١٩٣٠ لندن ١٩٧٥ ، ص ١٠١.
٦٦- الوقائع الحقيقيه ، المصدرالسابق،ص٦٦ .
٦٧- المصدرنفسه، ص ٦٧.
٦٨- جريدة "العراق" ، العدد١٠٣ ،٥ تشرين الاول ١٩٢٠.
٦٩ – جريدة " البلاد" ، العدد(١١٧) ، ٣ حزيران ١٩٣٥ .
٧٠- علي البازركان الوقائع الحقيقيه ،المصدرالسابق،ص ٤١ .
٧١- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيه الكبرى ، بيروت ١٩٧٥، ص ١٤١.
٧٢- المصدرنفسه، ص ١٤١.
٧٣- كمال مظهراحمد ، دورالاكراد في ثورة العشرين ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ٥١ -٥٢.
٧٤-علي الوردي، الثورةالعراقيه ، ج ٥ ، القسم الاول ،١٩٧٧ ، ص ١٦ .
٧٥- خالد عبدالمنعم العاني ، موسوعه العراق الحديث ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص ١٨٧.
٧٦- المصدرنفسه، ص ١٨٧.
٧٧- المصدرنفسه ، ص ١٨٨ .
٧٨- علي البازركان، الوقائع الحقيقية ، المصدرالسابق ، ص ٦٧ .
٧٩- جريدة الزمان ، العدد ٤٤٨٦ ، ١٣ كانون الثاني ١٩٥٢.
٨٠- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية ، المصدرالسابق، ص ٦٧ .
٨١- عبد الواحد سكر ، هو عبد الواحد آل فرعون ياقوت عبود من ابراهيم ، ولد في ناحية المشخاب (ابو صخير) ، التابع لقضاء المنذرة التي تبعد (٣٠) كم جنوب النجف الاشرف ، تربى في كنف والده الشيخ سكر ، نشأ نشأة مترفة ، فخصص له والده اساتذة اكفاء يتعلم منهم العلوم الدينية ، آلت اليه زعامة آل فتلة بعد وفاة والده ١٩١١ ، وورث عن والده اراضي واسعة ، كان قوي الشخصية ، ذا شجاعة ودهاء وكان متديناً كثير التهجد في صلاته ، وعلى الرغم من ذلك كان لايتردد بأن يأمر بسفك الدماء اذا اقتضت التقاليد العشائرية . لمزيد من التفاصيل ينظر : علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج ٥ ، بغداد ، ١٩٧٧، ص١٢١ .
٨٢- محمدرضا الشبيبي:- هومحمد رضا جوادا لشبيبي ولد في النجف عام ١٨٨٩ ينتمي في الاصل الى منطقة الجبايش .في محافظه ذي قار (الناصريه) وتلقى دراسته في مدارسها الدينيه ونشأ في رعاية والده والذي كان اديباً وشاعراً له ديوان ومجموعه من الرسائل ولديه نادي من ابهج نوادي الادب في النجف وتلقى فيه المحاظرات النافعه وهكذا فقدم له المجلس مجال التعرف على العشرات عشرات من الادباء والعلماء والامتزاج بهم والتأثر بأرائهم فضلأعن ذلك فهو زعيم العراق وقائد ثورة العشرين توفي عام ١٩٥٦ لمزيد من التفاصيل ينظر :- حميدالمطبعي ، موسوعه اعلام وعلماء العراق ، ج١، بغداد ،٢٠١١ ، ص٥٢٠ .
٨٣- علي الوردي، المصدرالسابق،ص ٤٠ .
٨٤- المصدرنفسه، ص٤١.
٨٥- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية ، المصدرالسابق، ص ١٣٣ .
٨٦- علي البازركان ، مذكراته بين الناس والكتب ، المصدرالسابق، ص٦٩
٨٧- جريدة "البينة " ، العدد ١٠٦٥، ٧ ايلول٢٠١١ .
٨٨- المصدرنفسه.
٨٩-علي الوردي ، لمحات اجتماعية ، المصدرالسابق ، ج٥ ، ص٤٣ .
٩٠- المصدرنفسه ، ص٤٣ .
٩١- محمود العبطة ، بغداد وثورة العشرين ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٧ ص٢٠ .
٩٢- علي الوردي ، المصدرنفسه، ص ٥٥ .
٩٣ – المصدرنفسه ، ص ٥٦ .
٩٤ – جريدة " العراق "، العدد ٧٧ ، في٣١ اب ١٩٢٠ .
٩٥- عبدالرزاق الحسيني ، المصدرالسابق ، ص ١١٥.
٩٦- المصدرنفسه، ص ١١٥ .
٩٧- علي البازركان ، الوقائع الحقيقة ، المصدرالسابق ، ص ٦٧ .

٩٨- حميدالمطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، ج٥ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٥٥٢ .
٩٩- المصدرنفسه ، ص ٥٥٢ .
١٠٠- جريدة " المدى " ، العدد ١٥٢٤ ، ١٥ ايلول ٢٠٠٨ .
١٠١- علي البازركان ، فصول من التاريخ التربية والتعليم ، ص ٥ .
١٠٢- المصدرنفسه، ص ٦.
١٠٣- احسان البازركان ، احداث بغداد وديالى، المصدرنفسه، ص٥٢ .
١٠٤- المصدرنفسه ، ص ١٠٦ .
١٠٥- علي البازركان، فصول من التاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق، ص ٢٩ .
١٠٦- المصدرنفسه، ص ٣٠.
١٠٧- جريدة "المدى" ، العدد ١٣٠٧ ، ٢٧ تموز ٢٠٠٨ .
١٠٨- علي البازركان ، فصول من تاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق ،ص ٣٠ .
١٠٩- جريدة "العراق" ، العدد ٤٧، ١٥ايلول ٢٠٠٥ .
١١٠- علي البازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق، ص ٩٦ .
١١١- المصدرنفسه، ص ٩٦ .
١١٢- جريدة " الدستور" ، العدد٣٣٢٤ ، ٢٧ اذار ٢٠١٥ .
١١٣-جريدة " المدى "، العدد ١٢٩٩، ١٨ اب ٢٠٠٨ .
١١٤- علي البازركان ، فصول من التاريخ التربية والتعليم ، المصدرالسابق ، ص ١٢١.
١١٥- المصدرنفسه ،ص ١٢١.
١١٦- علي البازركان ، الوقائع الحقيقية ، المصدرالسابق ، ص ١٢٣ .
١١٧- جريدة " صدى بابل البغدادية " ، العدد ٩ ، ٨ تشرين الاول ١٩٠٩ .
١١٨-علي البازركان ، فصول من تاريخ وتعليم، المصدرالسابق، ص ١٨٣ .
١١٩- المصدرنفسه، ص ١٨٤ .
١٢٠- المصدرنفسه، ص١٨٦ .
١٢١- حميد المطبعي، موسوعة اعلام وعلماء العراق ، المصدرالسابق ، ص ٢٥٦ .
١٢٢- المصدرنفسه، ص ٢٥٦ .
١٢٣-علي البازركان ، الوقائع الحقيقية ،المصدرالسابق، ص٨ .
١٢٤- المصدرنفسه، ص ٢٨.
١٢٥- حميد المطبعي، موسوعه اعلام وعلماء العراق ، المصدرالسابق، ص٢٥٦ .
١٢٦- المصدرنفسه، ص ٢٥٦.
١٢٧- موسوعه اعلام العرب، المصدرالسابق ، ص ٣٨٦.
١٢٨- جريدة "المدى" ، العدد ١٠٦٤، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٧ .
١٢٩- علي البازركان، الوقائع الحقيقيه، المصدرالسابق، ص٨ .
١٣٠- المصدرنفسه، ص ٢٥ .
١٣١- المصدرنفسه، ص.٢٥
١٣٢- المصدرنفسه ، ٢٥ .

المصادر

اولاً : الوثائق .
١- علي البازركان ، فصول من تاريخ التربيه والتعليم في العراق ، ذكريات ووثائق، ط١, مطبعه الاديب البغدادية ،١٩٩٢.

ثانياً : كتب المذكرات .
١- علي البازركان ، من مذكراته بين الناس والكتب ، ط١ ، بغداد ،١٩٩٥.
٢- محمد رؤوف البحراني ، مذكرات رؤوف البحراني لمحات عن وضع العراق في اواخر العهد العثماني ١٩٠٠-١٩٢٠ ، تحقيق هبة حسين الحسيني ، مطبعة العمال ، بغداد ، ١٩٣٣.

ثالثاً : الموسوعات .
١- موسوعه اعلام العرب , ج١ ,ط١ ، ٢٠٠٠ .
٢- حميد المطبعي ، موسوعه اعلام العراق في القرن العشرين , ج٢ ، بغداد ، ١٩٩٦.
٣- حميد المطبعي ، موسوعه اعلام وعلماء العراق ، ج١، بغداد ،٢٠١١.
٤- خالد عبدالمنعم العاني ، موسوعه العراق الحديث ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٧٧.

رابعاً : الكتب العربية والمعربة .
١- ابراهيم عبدالغني الدوري، كتاب البغداديون اخبارهم ومجالسهم , مطبعةالرابطة ، بغداد ، ١٩٥٨.
٢- احسان علي البازركان ، من احداث بغداد وديالى اثناء ثورةالعشرين في العراق , ط٢ , مطبعـــةالاديب البغداديه ، بغداد ،٢٠٠٦.
٣- حسين جميل، العراق شهادة سياسيه ١٩٠٨-١٩٣٠ لندن ١٩٧٥.
٤- عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقيه الكبرى ، بيروت ١٩٧٥.
٥- علي البازركان ، الوقائع الحقيقة للثورة العراقية ، مطبعةالاديب البغدادي، بغداد، ١٩٩١.
٦- علي الوردي، الثورةالعراقيه ، ج ٥ ، القسم الاول ،١٩٧٧.
٧- علي الوردي ، لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث ، ج٥ ،القسم الاول، بغداد، مطبعه ا لمعارف ، ١٩٧٧ .
٨- كمال مظهراحمد ، دورالاكراد في ثورة العشرين ، بغداد ١٩٧٨.
٩- محمود العبطة ، بغداد وثورة العشرين ، مطبعة الشعب ، بغداد ، ١٩٧٧.
١٠- محمد فريد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤.

خامساً : الصحف .
١- جريدة " الزمان " ، العدد ٤٤٨٦، ١٣ كانون الثاني ١٩٥٢.
٢- جريدة " العراق " ، العدد ٤١، ٢٩ آب ٢٠٠٥.
٣- جريدة " البلاد " ، العدد ٦٠٧ ، ٢٥ تموز ١٩٣٥ .
٤- جريدة " العراق " ، العدد ٦٣ ، ١٣ ايلول ٢٠٠٥ .
٥- جريدة " الثورة " ، العدد ٥٩٩٦ ، ١٢ آيار ١٩٨٦ .
٦- جريدة " البلاد " ، العدد ٧٢٠ ، ٣ تموز ١٩٣٥ .
٧- جريدة " العراق " ، العدد ٦ ، ٣ آب ١٩٢٠ .
٨- جريدة " المدى " العدد ١٩٩١ ، ٢٠ كانون الاول ٢٠١٠ .
٩- جريدة " العراق " ، العدد ١٠٣ ، ٥ تشرين الاول ١٩٢٠ .
١٠- جريدة " البلاد " ، العدد ١١٧ ، ٣ حزيران ١٩٣٥.
١١- جريدة " البينة " ، العدد ١٠٦٥ ، ٧ ايلول ٢٠١١.
١٢-جريدة " العراق " ، العدد ٧٧ ، ٣١ آب ١٩٢٠ .
١٣- جريدة " المدى " ، العدد ١٥٢٤ ، ١٥ ايلول ٢٠٠٨.
١٤- جريدة " المدى " ، العدد ١٣٠٧ ، ٢٧ تموز ٢٠٠٨.
١٥- جريدة " الدستور " ، العدد ٣٣٢٤ ، ٢٧ تموز ٢٠١٥ .
١٦- جريدة " المدى " ، العدد ١٢٩٩ ، ١٨ آب ٢٠٠٨ .
١٧- جريدة " المدى " ، العدد ١٠٦٤ ، ٢٢ تشرين الثاني ٢٠٠٧ .
١٨- جريدة " صدى بابل البغدادية " ، العدد ٩ ، ٨ تشرين الاول ١٩١٩.